الباب الثاني
أدوات المعاني وما شاكلها
من الأسماء والأفعال

تمهيد:

الفصل الأول: من الهمزة إلى الجيم

الفصل الثاني: من الحاء إلى الكاف

الفصل الثالث: من اللام إلى الياء

الباب الثاني

أدوات المعاني وما شاكلها من الأسماء والأفعال

تمهيد

في هذا الباب الذي بين يديك ـ أيها القارئ ـ قد جمعت كل شاردة وآبدة من الأدوات وما شابهها من الأسماء والأفعال وبيّنت في كل واحدة منها تصنيفها من أقسام الكلام وما إذا كانت عاملة في غيرها أم لا ومايحيط بها من متعلقات وفوائد وعجائب و غرائب وقد اخترت في عرضي لها طريقة ترتيب الكلمات في المعاجم حتى يسهل على القارئ أن يغتنم ما يريد من كل قريب وبعيد دون نصب أو عناء.

الفصل الأول

من الهمزة إلى الجيم حرف الهمزة

* الهمزة: وهي على ثلاثة أضرب

* **الأول**: همزة الاستفهام ـ وحقيقتها طلب الإفهام وهي أصل أدوات الاستفهام وهي حرف مثل هل والباقي أسماء ـ ولما كانت الهمزة هي قطب أدوات الاستفهام اختصت بأمور ـ منها ـ أنها ترد لطلب التصور والتصديق

معًا بخلاف هل فهي للتصديق خاصة والباقي للتصور خاصة[١].

ومنها أنها تدخل على الإثبات فتقول: «أمات زيد؟» وعلى النفي كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشَّرح:١]، ومنها تقديمها على العاطف نحو ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا﴾ [البقرة:١٠٠]، ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ [يونس:٥١]، وسائر أخواتها يتأخر عنه نحو: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾ [المزمل:١٧].

ومنها أنها تدخل على الشرط نحو ﴿أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء:٣٤] بخلاف غيرها.

* **الثاني**: همزة التسوية: وهي تدخل على الفعل لبيان التسوية. وذلك بعد (سواء) نحو ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ [إبراهيم:٢١][٢]. وهو حرف شبيه الاستفهام لأن المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع ذلك بعد سواء كما في الآية وبعد «ليت شعري» كقولك «ليت شعري أقام أم قعد» وبعد «لا أبالي ولا أدري».

* **والثالث**: همزة النداء وهي لنداء القريب نحو «أمحمدٌ ولدتك خير نجيبة» وهي حرف ونحو﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ [الزمر:٩] لمن قرأ بتخفيف ا لميم.

* **الرابع**: الهمزة المكسورة بمعنى الأمر من الفعل وأي بمعنى (وعد) نحو إبالحسنى[٣].

---

(١) والتصور أن تقول مثلًا: أزيد قائم أم عمرو؟ فأنت حاصل عندك من قبل تصديق مجمل وهو وقوع النسبة، لكن لم تعلم حصلت لزيد أم عمرو، فتطلب بها ا لتصور لأحد الطرفين أما التصديق فهو أن تقول مثلًا: أزيد قائم؟ وهنا السؤال يكون عن النسبة نفسها هل وقعت أم لا؟ أو هو ما اختصت به هل وهو التصديق.

(٢) سواء هنا تعرب خبرًا مقدمًا والمصدر المكون من الهمزة وما بعدها يعرب مبتدأ مؤخر والتقدير (جزعنا وعدمه سواء).

(٣) وخرج عليه قول الشاعر:

إنَّ هندُ المليحةُ الحسناءَ وأي من أضمرت لخلٍ وفاء

* (إذ) [1] وهي ترد على أوجه:

الأول: هما اسم للزمان الماضي، ظرف مبني على السكون مكسور الهمزة، وهو رأي الجمهور حيث قالوا لا تكون إلّا ظرفًا وذلك نحو ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ﴾ [التوبة:٤٠] فهي هنا مضافة إلى جملة ﴿أَخْرَجَهُ﴾ التي وقعت في محل جر مضاف إليه.

وقد يأتي مضافًا إليها الظرف نحو ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران:٨] وقد يلحقها تنوين العوض عن جملة نحو ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [الواقعة:٨٤]. والتقدير: حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

فائدة هامة ... قد يؤثر بناء إذ على ما قبله بالبناء وعدم لزوم الإعراب عند إضافته له نحو ﴿وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ﴾ [هود:٤٤] بسورة هود. فقد قرئت بكسر الميم على الإعراب مضاف إليه بعد خزي، وبفتح الميم على أنها ظرف مبني على الفتح لبناء الظرف بعده وهو إذْ.

ومنهم من أوقعها على غير الظرف وهو مرجوح نحو ـ **المفعول** فيْ نحو ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف:٨٦] وغير ذلك.

الثاني: تكون للتعليل نحو ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [الزخرف:٣٩] أي لأجل ظلمكم في الدنيا ... وقد قضى سيبويه بحرفيتها هنا مثل لام التعليل وقد أنكر الجمهور هذا القسم بأسره وقدروا الآية: «بعد إذ ظلمتم».

* **فائدة في مسألة لطيفة**: تلزم إذ الإضافة إلى الجملة ... إما اسمية نحو: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾ [الأعراف:٨٦] أو فعلية فعلها ماض

أي (عدي يا هند) بالتأكيد بالنون.

(١) وقال بعضهم بورودها للفجاءة وذلك إذا وقعت بعد (بينما) نحو (بينما زيد يمشي إذ أبصر شبحًا) وقيل زائدة.

لفظًا ومعنىً نحو ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة:٣٠] أو معنى لا لفظًا نحو ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾[الأحزاب:٣٧]. وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة:٤٠] وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها بالتنوين وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الروم:٤] وزعم الأخفش أن إذ في ذلك معرفة لزوال افتقارها إلى الجملة وأن الكسرة إعرابٌ لأن اليوم مضاف إليها. وُردّ بأن بناءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كحذف صلة الموصول بعد الموصول نحو:

نحن الألى فاجمع جموعك ثم وجّهْهُم إلينا[1]

* (إذا) وهي على وجهين...الأول: أن تكون للمفاجأة نحو ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾ [يونس:٢٣] وهي تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال ـ ومعنى المفاجأة: حضور الفعل معك في وصف من أوصافك الفعلية تقول: «خرجت فإذا عليٌ بالباب» فمعناه حضور عليّ معك في زمن وصفك بالخروج أو مكان خروجك ـ واختلف في حرفيتها واسميتها والذي ذهب إليه ابن مالك مرجحًا وعليه الأخفش هو أنها حرف.

الثاني أن تكون ظرفًا وهو قول الجمهور إذ أنكروا على من قال بعدم ظرفيتها وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية وذلك نحو ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر:١] وقد يقدر الفعل بعدها ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الانشقاق:١]. والتقدير (إذا انشقت السماء انشقت)

(١) ذكره الأشموني في شرحه للخلاصة في باب الموصولات.

* جملة فوائد:

١ ـ قد تخرج إذا عن الاستقبال كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ [الليل:١] إذ أن الغشيان مقارن الليل ـ دل ذلك على الحال ـ وكما في قوله ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا﴾ [الجمعة:١١] فإن الآية نزلت بعد الرؤية والانفضاض، فدل ذلك على المضي[1].

٢ ـ ما هو العامل في (إذا) بالنصب؟

قيل شرطها هو الناصب لها ـ وقيل ما في جوابها من فعل أوشبهه ... والثاني هو قول الأكثرين إذ إنها مضافة إلى شرطها ولا يعمل المضاف إليه في المضاف لأن المضاف عامل في المضاف إليه بالجر فهي -أي إذا- اسم خافض لشرطه منصوب بجوابه.

٣ ـ تختص إذا بالدخول على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف (إنْ) فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر، ولذلك قال تعالى: ﴿إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ﴾ [المائدة:٦] ثم قال: ﴿وَإِن كُنتُمۡ جُنُبٗا فَٱطَّهَّرُواْ﴾

---

(١) يقول ابن الأنباري في (الأضداد ١١٨) وإذ وإذا حرفان من الأضداد تكون إذ للماضي وإذا للمستقبل، وهذا هو المشهور فيهما، وتكون إذ للمستقبل وإذا للماضي إذا شهر المعنى ولم يقع فيه لبس، وابن مالك في (شواهد التوضيح) لم يشترط أمن اللبس لصحة تبادل إذا وإذا فذلك عنده استعمال صحيح غفل عنه أكثر النحويين) ومما ورد فيه إذ بمعنى المستقبل قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوۡقُوفُونَ﴾ [سبأ:١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ﴾ [سبأ:٥١]، وقوله تعالى: ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ [المائدة:١٠] يقول ثعلب ناقلًا عن الفراء حول الآية الأخيرة (آية المائدة) إن الأفعال الماضية تحل محل المستقبلة لأن الله جل وعز قد أحاط بكل شيء علمًا وأحصى كل شيء عددًا وليس لما علم خُلف اهـ.
غير أنّ المبرّد يرى ذلك كله موافقًا لسنن العربية ما تعارفه العَرب من طرائق التعبير وقد جاءت إذا للماضي في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى﴾ [آل عمران:١٥٦] وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ [التوبة:٩٣]

[المائدة:٦] فأتى بإذا في الوضوء لكثرة أسبابه وتكرره وبـ(إن) في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث الأصغر ـ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟﴾ [الأعراف:١٣١].

* إذن: ومعناها الجواب والجزاء كما قال سيبويه وهي حرف ينصب المضارع بشروط ثلاثة:

(١) أن يتصدر بها الكلام.

(٢) أن تدل على الاستقبال.

(٣) أن تتصل بالمضارع دون فاصل سوى الفصل بالقسم أو لا النافية نحو (إذن أكرمك) لمن يقول لك سآتيك.

وحيث جاءت بعدها اللام يكون قبلها (لو) مقدرة إن لم تكن ظاهرة نحو ﴿إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾[المؤمنون:٩١].

تنبيه:

(١) إذا وقعت بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان في إعمالها.

نحو: ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[الإسراء:٧٦] وقرئ شاذًا بالنصب.

وقيل إنها قد تكون في بعض الأحيان مركبة من إذا وجملة شرط محذوفة معوض عنها بتنوين وضابط ذلك المعنى ... كما في قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾[المؤمنون:٣٤] وعلى ذلك فإنها تكون اسمًا وليس حرفًا، هذا وقد استخدمها علماء المنطق كحرف جواب معتمد على علامة سببية بين مقدمات ونتائج نحو (محمد أكبر من علي ـ وعلي أكبر من زيد ـ إذن محمد أكبر من زيد) وكذا علماء الرياضة في مسائلهم الحسابية.

* (أف): هي اسم فعل بمعنى الكره والضجر واختلفوا في كونه اسم فعل

مضارع بمعنى اتضجر أو اسم فعل ماض بمعنى تضجرت أو اسم فعل أمر بمعنى كُفَّ واترك.

* (ال): وهي على ثلاثة أوجه:

الأول: أن تكون اسمًا موصولًا بمعنى الذي وفروعه وهو الصحيح وهي التي تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ الآية [التوبة:١١٢] وقيل هي حينئذ موصول حرفي، وقيل حرف تعريف وليست من الموصولة في شيء، ولكن ذلك لا يؤثر على الإعراب مطلقًا؛ فإننا نقول في إعراب المثال الأول: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ [الأحزاب:٣٥].

إنّ: حرف توكيد ونصب ناسخ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

المسلمين: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم.

الثاني: أن تكون حرف تعريف وهي نوعان: عهدية، وجنسية.

أولًا: العهدية: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ المعهود الذكرى، نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا﴾[المزمل:١٥] فإن الرسول هنا قد ذُكر في الكلام آنفًا.

٢ ـ المعهود الذهني نحو قوله تعالى ﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ [التوبة:٤٠] أي الغار المعهود ذهنيًا لدى السامع.

٣ ـ المعهود الحضوري: نحو ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[المائدة:٣] فقد عُهِد بحضوره.

ثانيًا: الجنسية .... وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ جنسية لاستغراق جميع أفراد الجنس، نحو قوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء:٢٨] وهي التي يصح أن يخلفها كلمة (كل).

٢ ـ جنسية لاستغراق خصائص أفراد الجنس نحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:٢] أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة ـ وخصائصها.

٣ ـ لتعريف الجنس والحقيقة نحو ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[الأنبياء:٣٠].

الثالث: أن تكون زائدة وهي نوعان:

١ ـ لازمة: كالثابتة في الموصولات واللات والعزى (الذي ـ الذين ..).

٢ ـ غير لازمة كالداخلة اضطرارًا على التمييز فتقول في (طبتَ نفسًا يا عمرو) : (طبت النفس يا عمرو).

لطيفة: قال سيبويه رحمه الله في (ال) من اسم (الله) هو عوض عن الهمزة المحذوفة بناءً على أن أصله (إله) ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها ـ وقال الخليل (الله) اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل.

*** ألا: بالفتح في الهمز والتخفيف في اللام: له عدة أوجه:**

الأول: التنبيه وهو ما يسميه المعربون حرف استفتاح، وهي تدل على تحقيق ما بعدها وتدخل على الاسمية والفعلية نحو قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٣]، وقوله: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾[هود:٨].

الثاني و الثالث... التخصيص والعرض ... ومعناهما طلب الشيء لكن الأول طلبٌ بِحَثّ نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ ﴾ [التوبة:١٣]، والثاني طلب بلين نحو ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور:٢٢].

* **ألّا**[١]: بالفتح والتشديد ... فهي حرف تخصيص لكنه نادر الوجود نحو قولهم: (ألّا تقوم معي) وقد يخرج عليه ـ على وجه ـ قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي﴾ [النمل:٢٥].

* **إلّا**: وهي على عدة أوجه: وقطبها الاستثناء ... وهو متصل نحو ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [البقرة:٢٤٩]، ونحو قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[النساء:٦٦]، ومنقطع نحو ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾[الأعراف:١١].

الثاني: أن تكون بمعنى غير فيوصف بها ـ ويعرب الاسم الواقع بعدها بإعراب غير نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[الأنبياء:٢٢][٢] فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء لأن آلهة جمع منكر في الإثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولأن المعنى على الاستثناء يصير لو كان فيهما آلهة ليس فيها إلا الله لفسدتا ـ وهو باطل باعتبار مفهومه إذ يُثبت بذلك وجود آلهة غير الله.

الثالث ... تأتي عاطفة بمنزلة الواو ونحو ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾[النمل:١٠، ١١] أي ـ ولا من ظلم ـ وبمنزلة (لكن) نحو ﴿لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر﴾ [الغاشية:٢٢] أي لكن من تولى وكفر.

الرابع .... بمعنى (بل) للإضراب ومنه قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۝٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾[٣] [طه:٢، ٣].

---

(١) وترد مركبة من (أنْ) و(لا) وتعرب (أن) حرف مصدري ونصب إذا لم تسبق بما يدل على العلم نحو (أودُّ ألّا تذهب معه) وإلّا فهي مخففة من الثقيلة واسمها يكون ضمير الشأن وذلك نحو (علمت ألّا ملجأ إلا إليه).

(٢) بيان إعراب هذه في الفصل الثاني من الباب الثالث من هذا الكتاب.

(٣) (فقه اللغة وسر العربية) الثعالبي.

* **الآن**: هي اسم لزمن الحاضر ـ فهي لوقت حضر جميعه كوقت فعل الإنشاء حال النطق به نحو ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ ﴾[الأنفال:٦٦]، أما عن (ال) الواقعة فيها فهي (ال) الزائدة زيادة لازمة ـ وقيل هي للتعريف الحضوري.

* **إلى**: حرف جر له معان: أشهرها انتهاء الغاية زمانًا نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ﴾[البقرة:١٨٧] أو مكانًا نحو ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء:١] وغيرهما نحو ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [النمل:٣٣] أي منتهٍ إليك ـ وقد ذُكِر لها معان أخرى لكنها راجعة في النهاية إلى ما ذكرناه.

فائدة ... قد تستعمل (إلى) على أنها اسم وليس حرفًا نحو (انصرفت من إليك) كما يُقال غدوت من عليه.

* **أم**: حرف عطف وهي نوعان:

الأول: أم المتصلة وهي على ضربين (١) أن يتقدمها همزة التسوية نحو قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾[البقرة:٦] ونحو ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون:٦].

٢ ـ أن يتقدمها همزة يطلب بها وبأم التعيين، نحو ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾[الأنعام:١٤٣] وتسمى أيضًا في القسمين (أم المعادلة)[1].

الثاني: أم المنقطعة، وهي على ثلاثة أقسام:

١ ـ المسبوقة بالخبر المحض نحو قوله تعالى: ﴿ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن

---

(١) وسميت بذلك (المعادلة لأن في السؤال بها معادلة وتسوية فأما المعادلة فهي بين الاسمين أو الفعلين لأنك جعلت الثاني عديل الأول في وقوع الألف على الأول وأم على الثاني وأما التسوية فإن الشيئين المسئول عن تعيين أحدهما مستويان في علم السائل وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴾ [النازعات: ٢٧] هو على التقرير والتوبيخ.

رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ [السجدة:١، ٢].

٢ ـ المسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام معنىً كما في قوله تعالى: ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ [الأعراف:١٩٥] إذ الهمزة في ذلك للإنكار فهي بمنزلة النفي.

٣ ـ مسبوقة باستفهام بغير الهمزة، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد:١٦]، و(أم) المنقطعة هي التي لا يفارقها الإضراب[1]، ولكنها تارة تتمحص له وتارةً تتضمن معه الاستفهام الإنكاري – ومثال المتمحضة للإضراب قوله تعالى ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَـٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ لأنه لا يدخل الاستفهام على استفهام ـ ومثال التي تتضمن مع الإضراب استفهامًا إنكاريًا قوله تعالى: ﴿ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَـٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴾ [الطور: ٣٩] وتقديره (بل أله البنات؟) إذ لو قدرت للإضراب المحض لزم ذلك الحكم المحال على الله تعالى ـ تعالى الله عن ذلك علوًا كبيرًا.

فائدة ... منهم من قال أنها قد تزاد في الكلام وخرّجوا على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ ﴾ [الزخرف:٥١، ٥٢]، والتقدير ـ أفلا تبصرون أنا خير من ...[2].

* أَمَّا: بالفتح والتشديد ـ وهي حرف شرط وتفصيل وتوكيد، وهو متضمن معنى الشرط ـ وكونها حرف شرط يدل عليه لزوم الفاء بعدها نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة:٢٦]

---

(١) يرى ابن القيم رحمه الله أن (أم) بعيدة كل البعد في معناها عن (بل) فلا تأتي للإضراب مطلقًا ـ وعندما تأتي (أم) للكلام فإنها بذلك تكون قد اعتمدت على استفهام مقدر ثابت في الأذهان، ففي قوله تعالى: ﴿أما أنا خير من هذا الذي هو مهين﴾ معناه (أهو خير مني أما أنا خير منه) فالاستفهام المقدر مدلول عليه بقوة الكلام وسياقاته ـ انظر «بدائع الفوائد».

(٢) ذكره أبو زيد ـ انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ٢٤٤).

وقد تحذف الفاء كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ [آل عمران:١٠٦] والتقدير: فيقال لهم: (أكفرتم بعد إيمانكم)، وأما كونها حرف تفصيل فلغالب أحوالها نحو قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾ [الكهف:٧٩] ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ﴾ [الكهف:٨٠] ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ﴾ [الكهف:٨٢].

وأما كونها حرف توكيد فذلك مأخوذ من فائدتها في الكلام كما قال الزمخشري: فإذا قصدت توكيد قولك (زيد ذاهب) وأنه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب ومنه عزيمة على ذلك فتقول: «أما زيد فذاهب» اهـ[1].

وقد فسر سيبويه تضمنها لمعنى الشرط فقال إنها بمعنى «مهما يكن من شيء» ويقع بعدها المبتدأ وتلزم الفاء خبره ففي قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة: ٢٦] الأصل أنها مهما يكن من شيء فالذين آمنوا يعلمون أنه الحق، لكن لما نابت «أما» عن حرف الشرط كرهوا أن يولوها الفاء فأخروها إلى الخبر.

ويُفصل بين أما و الفاء إما بمبتدأ كما مثلنا أو بخبر نحو قولهم (أما في الدار فزيد) أو جملة شرط نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٨، ٨٩] أو اسم منصوب بالجواب نحو ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ [الضحى: ٩] وترد (أمّا) غير بسيطة فتكون مركبة من أن المصدرية ـ و (ما) عوض عن كان المحذوفة حيث ينفصل بعدها الضمير[2].

---

(١) السابق.

(٢) ويكون ذلك عندما تنعدم الفاء بعدها نحو «أما أنت مؤدبًا احترمتك» وقد أشار ابن مالك إليها في قوله: وبعد (أن) تعويض (ما) عنها ارتكب كمثل «أما أنت برًا فاقترب» فتعرب برًا خبر لكان المعوض عنها بـ«ما» وأصل الكلام «أن كنت برًا» ولما عوض عن كان بـ(ما) انفصل الضمير فصار (أنت).

* إمّا: بالكسر والتشديد: وهي ترد على معانٍ عدة:

الأول: الإبهام نحو (جاء إمّا زيد وإمّا عمرو)، وقوله تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦].

الثاني: التمييز نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

الثالث: التقسيم أو التفصيل نحو قوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] ونحو (الكلمة إما اسم وإما فعل وإما حرف).

تنبيه: ١ ـ الأصل في (إما) أنها حرف عطف وقد أوردها الشراح في باب العطف وهي مثل (أو) كما قال ابن مالك: ـ ومثل أو في القصد «إمّا» الثانية.

لكن ذلك ممتنع في المعنى الأول (الإبهام) فهي غير عاطفة وأما (المعنى الثاني) فقد وقع فيه الخلاف هل هي عاطفة أم لا وقد ذهب ابن مالك إلى أنها حرف تفصيل وليس حرف عطف.

٢ ـ قد تأتي (ما) الزائدة مدغمة في (إن) الشرطية فيتوهم للقارئ أنها (إمّا) التي نحن بصددها فاحذر اللبس ومثال ذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ﴾ [مريم: ٢٦].

* (إنْ) بالكسر **والتخفيف** .... **وترد على أوجه.**

الأول: تكون شرطية نحو ﴿إِن يَنتَهُوا۟ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] وإذا دخلت على (لم) فالجزم بلم لا بها نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾ [البقرة: ٢٤] وإذا دخلت على (لا) فالجزم بها لا بـ(لا) نحو ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ﴾ [هود: ٤٧]، ونحو ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠].

الثاني: أن تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى

غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠] ونحو ﴿إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾ [فاطر: ٤١]، ونحو ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة: ٢] وقيل إنها لا تقع نافية إلا وبعدها (إلّا) أو (لمّا) المشددة نحو قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] ولكن ذلك مردود بقوله تعالى: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾ [يونس: ٦٨]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ﴾ [الأنبياء: ١١١] وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ [فاطر: ٤١].

الثالث: أن تكون مخففة من الثقيلة، فتدخل حينئذ على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ـ وإذا دخلت على الجملة الاسمية قل عملها، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥] و نحو ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ونحو ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه: ٦٣] في قراءة حفص وقد تعمل بالنصب كما في قراءة نافع وابن كثير في قوله تعالى: (وإنْ كلاً لَمَا ليُوفّينّهم)، حيث قرآها بتخفيف النون.

أما إذا دخلت على الجملة الفعلية فلا يكون ذلك إلا مع الأفعال الناسخة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِن كَادُوا۟ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ [الإسراء: ٧٣].

تنبيه ... تلزم (إنْ) المخففة من الثقيلة مكسورة الهمزة اللام إذا أُهملت حتى يفرق بينها وبين النافية نحو (إن زيدٌ لقائم) فإنك لو قلت: (إن زيدٌ قائم) احتمل أن تكون إن هنا نافية، وهذه اللام تسمى اللام الفارقة.

الرابع: (إن) الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

الخامس: بمعنى لقد[1] وذلك في قوله تعالى: ﴿إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ

(١) ذكره أبو منصور الثعالبي في «فقه اللغة وسر العربية».

لَغَٰفِلِينَ ﴾ [يونس: ٢٩] أي: (لقد كنا عن ...) وذلك على رأي.

* أنْ: بالفتح والتخفيف وترد على أوجه.

الأول: حرف مصدري ينصب المضارع وهو إما يقع في الابتداء فيكون مصدرًا مؤولًا في محل رفع مبتدأ نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وقوله: ﴿وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ﴾ [البقرة:٢٣٧]، وإما يقع في غير الابتداء فيأخذ المحل الإعرابي المناسب وهو الرفع في نحو قوله تعالى ﴿أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦]، والنصب نحو قوله تعالى: ﴿نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞ﴾ [المائدة: ٥٢]، والخفض نحو قوله تعالى: ﴿أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا﴾ [الأعراف: ١٢٩] وهو موصول حرفي.

الثاني: أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا﴾ [طه: ٨٩] و تقع في غير ذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩]، ونحو قوله تعالى: ﴿وَأَنۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقۡتَرَبَ أَجَلُهُمۡ﴾ [الأعراف: ١٨٥] واسمها هو ضمير الشأن المحذوف وخبرها جملة دائمًا وهي جملة (لا يرجع ...)، وجملة (ليس للإنسان...) وجملة (عسى أن يكون ....) في الأمثلة السابقة.

الثالث: أَنْ المفسرة بمعنى أَيْ نحو قوله تعالى: ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا﴾ [المؤمنون: ٢٧] وشرطها أن تسبق بجملة فيها معنى القول وأن يتأخر عنها جملة ومنها قوله تعالى: ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ﴾ [ص: ٦] إذ إنّ انطلاقهم كان انطلاق ألسنة بالكلام وليس انطلاق مشيٍ.

الرابع (أَنْ) الزائدة ويكثر وجودها بعد (لمّا) التوقيتية نحو ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا﴾ [العنكبوت: ٣٣].

الخامس: أن تكون شرطية كمكسورة الهمزة ـ وقال بذلك الكوفيون نحو قوله تعالى: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ....﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله تعالى:

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [المائدة: ٢].

* **إنَّ (بالكسر و التشديد) وهي على أوجه:**

الأول: التأكيد والتحقيق وهو الغالب وهي الناسخة ذات الأخوات تنصب المبتدأ باتفاق وترفع الخبر خلافًا للكوفيين[1] نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩]،وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [النحل: ٧٧].

الثاني: إنَّ التعليلية وهي الناصبة أيضًا للمبتدأ ولكنها تأتي لمعنى التعليل وهو نوع من التوكيد وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ [يوسف: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المزمل: ٢٠].

الثالث: (إنَّ) بمعنى نعم وقد جعلوا منها قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] في قراءة ابن عامر وما وافقه.

* **أنَّ: بالفتح والتشديد ...وهي على وجهين..**

الأول: حرف تأكيد، وهي فرع من إنّ التأكيدية وتعمل عملها كما أنها موصول حرفي في نفس الوقت فتؤول مع اسمها وخبرها بالمصدر، فإن كان الخبر مشتقًا فإن المؤول به يكون من لفظه نحو قوله تعالى: ﴿لِّتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الطلاق: ١٢] أي: (قدرته)، وإن كان جامدًا قدر بالكون نحو «علمت أنّ محمدًا قمرًا» أي علمت كونه قمرًا.

الثاني: هي لغة في (لعلّ) وقد خرج عليها قوله تعالى: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا

---

(١) يرى بعض الكوفيين أن خبر (إنّ) جائز فيه النصب واستدلوا على ذلك بقول النبي ﷺ «إن قعر جهنم سبعين خريفًا»، وقول الشاعر:

ليت الشباب هو الرجيعَ ، ويا ليت أيام الصبا رواجع.

وقولهم حين اختلفوا عند عمر في ميراث الأشقاء (يا ليت أبانا حجرًا في يمّ.

جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ١٠٩] . بقراءة من فتح الهمز في (أنها) أي لعلها إذا جاءت...

أنَّى: ... وهي اسم مشترك بين الاستفهام والشرط. والشرط معروف جلي، تجده في نحو (أنَّى التفت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مكسورًا جناحاه).

أمّا الاستفهام فهو هنا على معانٍ ثلاثةٍ. وهي [متى ـ أين ـ كيف] ومنهم من زاد معنى (من أين) وذلك نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا ﴾ [يس: ٢٥٩] أي كيف: ونحو ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ﴾ [البقرة: ٢٢٣]، وقد قال المفسرون بالمعاني الثلاثة: متى شئتم ـ وكيف شئتم ـ وأين شئتم وقوله تعالى ﴿قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ [آل عمران: ١٦٥] أي من أين جاءنا.

والفرق بين (أين) و (من أين) أنّ الأولى سؤال عن المكان الذي حلّ فيه الشيء والثانية سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء.

وقد قال بعض المفسرين أن (أنَّى) من قوله تعالى: ﴿فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡ ﴾ بمعنى الشرط وقد جعلوا الجواب محذوفًا لدلالة ما قبلها عليه.

* أو: وهو حرف عطف يأتي لمعان عدّة: الأول: الشكّ نحو قوله تعالى: ﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٍ ﴾ [الكهف: ١٩].

الثاني... الإبهام على السامع نحو ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [سبأ: ٢٤].

الثالث .. التخيير بين المعطوفين نحو ﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖ ﴾ [البقرة: ١٩٦]، وقوله تعالى: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ ﴾ [المائدة: ٣٣] وعلامته امتناع الجمع بينهما.

الرابع ... الإباحة نحو قوله: ﴿أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ

مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [النور: ٦١].

وعلامته ألّا يمتنع الجمع بين المعطوفين.

الخامس ... التفصيل بعد الإجمال نحو ﴿فَالُوا۟ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾ [الذاريات: ٥٢] فبعضهم قال ساحر وبعضهم قال مجنون وهذا هو التفصيل.

السادس: الإضراب نحو ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] أي بل يزيدون، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ [النجم: ٩] بل أدنى.

وقال العكبري (وهذا في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ [النحل: ٧٧] أي بل هو أقرب).

السابع: بمعنى حتى ـ وذلك إذا كان الفعل الذي قبلها ممن ينقضي شيئًا فشيئًا نحو.

لأستسهلن الصعب أو أدركَ المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر[1]

(أي حتى أدركَ المنى)

الثامن: بمعنى إلا وذلك نحو قول زياد:

وكنت إذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما[2] (أي: إلا أن تستقيم).

---

(١) هذا البيت من الشواهد التي استشهد بها كثير من النحاة ولم ينسبوها إلى قائل معين.

(٢) هذا البيت لزياد الأعجم

أي ـ وهي حرف وتأتي على قسمين:

١ ـ حرف نداء لنداء القريب نحو (أي بنيّ).

٢ ـ حرف تفسير نحو (هذا تبر أي ذهب)

* إي ... بالكسر والسكون .. حرف جواب بمعنى نعم.

نحو قوله تعالى ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣] ـ قال النحاة: ولا تقع إلا قبل القسم ـ وقيل ـ وإلّا بعد الاستفهام.

* أيّ: بالفتح والتشديد وهي على أوجه.

الأول: أن تكون شرطية نحو ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القصص: ٢٨]، وقوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]، و هي اسم معرب حسب موقعه في الكلام.

الثاني: أن تكون استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤] ويسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو: ﴿أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ [مريم: ٧٣] وهي اسم معرب أيضًا.

الثالث: أن تكون موصولة وهي اسم ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩]، وتكون بمعنى (ما) الموصولة أو (مَنْ) أي: لننزعن من هو أشد على الرحمن عتيا، وهي معربة ما لم تُصَف وصدر وصلها ضمير محذوف. أي أنها معربة في حالاتها الثلاث الآتية:

١ ـ إضافتها مع ثبوت صدر الصلة[1] نحو (لأضربنّ أيّهم هو أكثر عداوة).

٢ ـ عدم الإضافة مع ثبوت صدر الصلة نحو (لأضربن أيًا منهم هو أكثر عداوة).

٣ ـ عدم الإضافة مع حذف صدر الصلة نحو (لأضربن أيًا منهم أكثر عداوة).

---

(١) صدر الصلة أي المبتدأ في جملة صلة الموصول.

ومبنية في حالة واحدة وهي الإضافة مع حذف صدر الوصل نحو (أحبّ أيُّهم أقرب لي منزلة) ويكون بناؤها على الضمّ ـ وهذا هو الراجح فيها دون تعرض مسهب لما فيها من الخلافات.

الرابع: أن تكون وصلةً إلى نداء ما فيه (ال) نحو (يا أيها الناس ...) وهي هنا اسم مبني على الضم في محل نصب منادى وما بعدها يعرب نعتًا تابعًا بالرفع على البناء وليس على المحل وهذا هو رأي الجمهور والـ(ها) في هذا الأسلوب زائدة للتنبيه كما سيأتي.

* **إيّا**[1]: بكسر الهمز وتشديد الياء ... الجمهور على أنه ضمير وعند الزجاج أنه اسم ظاهر وهو مختلف فيه على أقوال:

١ ـ هو كله ضمير هو وما اتصل به نحو ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤].

٢ ـ هو وحده ضمير وما بعده اسم يضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وخطاب وغيبة نحو (إيّاي ـ إيّاك ـ إيّاه).

٣ ـ هو وحده ضمير وما بعده حروف تفسير للمراد.

٤ ـ هو عماد وما بعده هو الضمير.

* **أيّان**: هو اسم استفهام يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك نحو قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢]، وزعم البعض أنها يستفهم بها عن الشيء العظيم نحو ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢] ولكن المشهور عند النحاة أنها كـ(متى) تستعمل في التفخيم وغيره ـ وهو مبني على الفتح.

---

(١) أما إعرابها: فإذا جاءت للتحذير ـ وذلك يكون قبل (أن أو مِنْ أو اسم منصوب أو واو عاطفة) ـ تعرب ضميرًا منفصل مبنيًا على السكون في محل نصب مفعولًا به لفعل محذوف وجوبًا في معنى (الحذر) يقدر حسب حالتها، وما دون ذلك فهي (مفعول به) في الغالب وقد تأتي مستثنى بعد إلّا.

ويرد أيضًا للشرط، وقد عدّه ابن مالك من جوازم المضارع الشرطية وذلك نحو:

أيان نؤمنْك تأمنْ غيرنا و إذا ... لم تدرك الأمن منا لم تزل حَذِرا[1]

* أين: اسم استفهام عن المكان مبني على الفتح نحو قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ [التكوير: ٢٦] ويرد شرطًا عامًّا في الأمكنة نحو (أين تذهب تجد ما يسرك).

أما أينما فهو أعم منها نحو ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦].

وهما في الشرط غالبًا ما يعربان ظرفًا، وفي الاستفهام غالبًا ما يعربان خبرًا مقدمًا.

حرف الباء

* **الباء المفردة**: هو حرف جر وهو على اثنى عشر معنىً:

الأول: الإلصاق ... وهو تعلق أحد المعنيين بالآخر. وذلك حقيقة نحو ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة: ٦] أي ألصقوا المسح برءوسكم ـ أو مجازًا نحو: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ [المطففين: ٣٠] أي إذا قربوا منهم.

الثاني: التعدية: كالهمزة نحو ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] أي أذهب الله نورهم.

الثالث: السببية: وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

الرابع الاستعانة: وهي الداخلة على آلة الفعل نحو (باء البسملة).

الخامس: المصاحبة: نحو ﴿اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾ [هود: ٤٨] ونحو ﴿جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ﴾ [النساء: ١٧٠].

---

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يُعثر لها على نسبة إلى قائل معين.

السادس: الظرفية: زمانًا نحو ﴿نَجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ﴾ [القمر: ٣٤]، ومكانًا نحو ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣].

السابع: الاستعلاء: نحو ﴿مَّن إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي على قنطار ـ وذلك مع الفعل أَمِنَ نحو قوله تعالى: ﴿إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ [يوسف: ٦٤].

الثامن: المجاوزة: كـ(عن) نحو ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي عنه بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٠].

التاسع: التبعيض: كـ(مِنْ) نحو ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦] أي منها.

العاشر: الغاية: كـ(إلى) نحو ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠] أي إلي.

الحادي عشر: المقابلة: أو المعاوضة: وهي الداخلة على الإعواض نحو قوله تعالى: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢].

الثاني عشر: الزائدة: وهي تكون للتوكيد ـ وتزاد في الفاعل وجوبًا في أسلوب التعجب على صيغة (أفعلْ به) نحو ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨] وجوازًا غالبًا في نحو ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦] فإن اسم الجلالة فاعل ـ وشهيدًا منصوب على التمييز وقيل الحال. وتزاد بعد اسم فعل الأمر (عليك) وما بعدها يعرب مفعولًا به نحو

(عليك بالحفظ دون الكَتْب في الكُتُبِ ..)

وكذا بعد ليس وما الحجازية العاملة عملها حيث تدخل على الخبر نحو ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ﴾ [الزمر: ٣٧]، ونحو ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الزمر: ٤١]. وكذا بعد كيف ويتصل معها الضمير استعارة نحو كيف به؟ والتقدير كيف هم.

وكذا عند دخولها على حسب نحو (بحسبك دينارًا) والباء في ذلك زائدة وحسب مبتدأ ودينار خبر. وهي دائمًا تزاد للتوكيد[١].

فائدة: اختلف في الباء الواقعة في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ فمنهم من قال: إنها للإلصاق كما ذكرنا. ومنهم من قال: إنها للتبعيض وقيل زائدة، وقيل للاستعانة مع وجود الحذف والقلب، والتقدير قبل الحذف والقلب: (امسحوا رؤوسكم بالماء).

* **بل:** هو حرف إضراب ـ وإمّا أن يليه جملة وإمّا أن يليه مفرد ـ فإن كان بعده جملة فتارة يكون الإضراب معناه الإبطال لما قبلها نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦] ـ أي ـ بل هم عباد ـ وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيۡنَا كِتَٰبٞ يَنطِقُ بِٱلۡحَقِّۚ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ٦٢ بَلۡ قُلُوبُهُمۡ فِي غَمۡرَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣] ونحو ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ [الأعلى: ١٥، ١٦].

أما إذا تلاها مفردٌ فهو حرف عطف نحو (لم أر محمدًا بل زيدًا).

* **بلى:** وهي حرف أصليُّ الألف وقيل إنها للتأنيث بدليل إمالتها وهي إما أن تكون ردًا لنفي يقع قبلها نحو (ما كنا نعمل من سوء بلى) ـ أي عملتم السوء ـ (إن الله عليم بما كنتم تكتمون): وإما أن تقع جوابًا لاستفهام دخل على نفي فتفيد إبطاله نحو (أليس زيد بقائم) فتقول بلى، وذلك في الاستفهام الحقيقي ـ ونحو ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۡۚ بَلَىٰ﴾ [الزخرف: ٨٠] وذلك في الاستفهام التوبيخي، أو تقريرًا نحو ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

---

(١) وقيل بزايدتها في المفعول نحو ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ [مريم: ٢٥] ونحو ﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج: ١٥] والمبتدأ نحو ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ [القلم: ٦] وقيل إنها ظرفية هنا بمعنى (في أيكم ـ في أي طائفة منكم ـ المفتون).

حـــرف التـــاء

* **التاء المفردة**: حرف جر بمعنى القسم[١] يختص بالتعجب وباسم الله تعالى نحو ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧]، وهي حرف للتأنيث أولًا نحو (تأكل سعاد) وأخرًا نحو (بانت سعاد) وللخطاب في صدر المضارع نحو (لماذا تذهب إليه يا زيد) ونحو ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ [الفجر: ١٩] وضميرًا نحو ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا﴾ [الشعراء: ٢٠] فائدة: جاء في الكشاف أن (الباء) الموحدة التحتية هي أصل أحرف القسم والواو بدل منها، والتاء المثناة الفوقية، بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه مع عتو نمروذ وقهره.

حـــرف الثـــاء

الحكم، والترتيب، والمهلة* **ثُمَّ**: (بالضم والتشديد)، هو حرف يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في وفي كل وقع خلاف، لكننا نذكر الأَوْلَى والأرجح. وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [الروم: ٤٠]، والترتيب فيها يكون مع التراخي[٢] وتلحقها تاء التأنيث فتكون لعطف الجمل نحو:

ولقد أمرّ على اللئيم يسبني فمضيت ثُمَّتْ قلت لا يعنيني[٣]

* **ثَمَّ**: (بالفتح والتشديد)، هو اسم يشار به إلى المكان البعير نحو ﴿وَأَزْلَفْنَا

---

(١) يحذف فعل القسم وجوبًا مع (الواو والتاء) نحو (والله و تالله لأفلعن كذا) ويجوز ذكره وحذفه مع الباء نحو (أحلف بالله ـ بالله لأفعلن كذا).

(٢) ثم تفيد الترتيب مع التراخي بخلاف الواو التي تفيد العطف مع مطلق الجمع بين المتعاطفين وبخلاف الفاء التي تفيد العطف مع التعقيب بين المتعاطفين.

(٣) يروى هذا البيت لرجل سلولي من غير أن يعين أحد اسمه.

ثَمَّ ٱلْأَخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٦٤٤] وقوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ [الإنسان: ٢٠] و هو ظرف لا يتصرف، لذلك أخطأ من أعربه في الآية الثانية. وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية دائمًا ـ وقد تلحقه تأء التأنيث نحو (ليس ثمة من ينصره).

حـرف الجيـم

* **جعل**: وقد أفردته واختصصته بالذكر لمّا تعددت عليه المعاني وتنوعت عليه الأعمال فهو يرد على خمسة أوجه: الأول: يجري مجرى (أنشأ وطفق) ولا يتعدى نحو (**جعل** زيدٌ يقول كذا).

الثاني: يجري مجرى (أوجد) فيتعدى لمفعول واحد نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ [الأنعام: ١] بمعنى خلق.

الثالث: بمعنى إيجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو ﴿جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ [الشورى: ١١]، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١].

الرابع: في تصيير الشيء على حالة دون حالة نحو ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ [البقرة: ٢٢].

الخامس: في الحكم بالشيء على الشيء حقًا كان نحو ﴿وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [القصص: ٧]، أو باطلًا نحو: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾ [النحل: ٥٧].

* * *